الحلم

فـي ليلـةٍ كـان الظـلامُ عَـبوسـا
إنـي حلمـتُ وقـد غـدوتُ رئيسـا
فـرأيـتُ حـولي شـاعـراً ومصفقـاً
ومعممـاً مسـتـوزراً ولمـوسـا
هـذا يغـني للـرئيس بشـعـره
نغمـاً وذاك مصفقـاً ملحـوسـا
ورأيـتُ كـل الجالسـين بحضـرتي
يتسابقـون لـوجنتي تبـويسـا
إلا الصـبايا قـد وقفـن بحسـرةٍ
ودمـي يفـورُ وحـرُه مـا قيسـا
فوقفـتُ منتظـراً أصـارع رغبتـي
علـي أرى مـن بيـنهن لميسـا
واغتظـتُ مـن هـول التخلـف بيـنهم
ورأيـتُ ظلمـاً فادحـا ملموسـا
فبـدأتُ أعمالـي بسـن شـرائع
سـاويتُ بينهمـا هـدىً وانيسـا
فتسـابقَ السـمَّارُ فـي خلواتهـم
يـروونَ عنـا قصـةً ودروسـا
فنسـيتُ أنـي مـن عنـوا بمديحهـم
ونسيـتُ أن كلامهـم تدليسـا
فوقفـتُ فـي وسـط الجمـوعِ مصـفقاً
وقعـدتُ فـي صـف الجلـوس جليسـا
وأجـدتُ فـي شـعري ونلـتُ جـوائزاً
حتـى غـدوتُ أميـرَه المدسوسـا
والكـل يـرنـو للـزعـيـم بلـهفـة
ويشـد مـن فـوق ألأعنـة كيسـا
كـل يـؤيـدُ مـا اسـتطـاع بـدوره
والكـلُ يـرجـو أن يكـون ونيسـا
وزعـت فيهـم مـن حـقـائبِ حكمنـا
مـا سـرَ منهـم أعينـا و نفوسـا
فقـرأتُ مـا كتبـوا ومـا نشـروا لنـا
فعلمـتُ أنـي قـد رفعـتُ رؤوسـا
وقـرأتُ أنـي قـد فتحـتُ مـدائنـا
ونشـرتُ عـدلاً واقتلعـتُ خسيسـا

وعـرفـــتُ أنــي زاهـــــدٌ ومُنَــزَه
قــد فقــتُ زُهـــــداً عـابــداً قسيســا
وعَـرفــتُ أنــي عــالمٌ فــي فـقـهــه
أفنـــى الحيـــاة بفـقِهِـــــه تـدريســـــا
وعــرفـتُ أني قـد جمعـتُ بقـدرتــي
عــربـــاً وفقـــتُ بحنكتـــي إبليســا
وعــرفـــت أنــي قــادرٌ ومـقـــــدرٌ
خــبرَ الحــروبَ وخـاضهــا تسييســا
أنــا مـا عـرفـت مقـام نفسـي عندهـم
حتــى اعتليـت مقامهــا المحـروســـــا
فعـرفـتُ فـي نــومي جليلَ فضــائلي
لـــولا نفـاقهـــمُ لعـــشتُ تعيســـــا
لمـــا أفقـــتُ مــن المنـــام بـليلتـــي
وعــرفـــتُ أنـــي لا أزالُ نعـوســا
ونهضـــتُ تـــوا مـن فـراشي علـني
ألقـــى بيـــومي واقعـــاً محسـوســا
زلــت شفـاهي فـي الحـديث فسُـقـته
قـــولاً جـــزيلاً للصـديـــق أنيســا
فعلمـــتُ أن قـد شـــاعَ سرُ حـديثنـا
لمـــا أقمـــتُ لـــدى الـرئيسِ حبيســا
حتــى علـى الحلـمِ الجميـــل تجسسـوا
فغـــدا المنـــامُ بحلـــو ه كابوســـــا